

١٣
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى......

هند ... وعجيبة




العَم المقدّم عـمَاد
الأم السَيدة نبيهَـة
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقة من لبنان

استيقظت « هند » مِنْ نومِها مبكِّراً، وهي فرحة « مستبشرة »، فاليومُ هو بدءُ العام الدراسيّ الجديدِ...

ذهبتْ إلى المدرسةِ في الساعةِ السابعةِ والنصفِ.. ورغمَ أنّها وصلت قبلَ موعدِ الدراسةِ بساعةٍ فإنها وجدت كلَّ زميلاتِها متجمعاتٍ في انتظارها..

كان اللقاءُ حاراً بين « هند » وصديقاتِها.. فقد مرّتْ إجازةٌ طويلةٌ.. وأخذت كلٌّ منهنَّ تحكي عما فعلته في الإجازة.. والأماكن التي سافرتْ إليها..

وفي وسط هذ الجوِّ المرح، لمحتْ « هند » بنتاً ترتدي ملابسَ المدرسةِ، وتقفُ وحيدةً ويبدو عليها القلق والتوتُّر..

فقالت « هند » وهي تُشير إليها: مَن هي هذه البنتُ.. إنها أول مرةٍ أراها..

ونظرت الطالباتُ إلى حيثُ أشارة « هند »..

وقالت إحدى البناتِ: يبدو أنها طالبةٌ جديدةٌ، التحقتْ بالمدرسةِ هذا العام..

قالت « هند »: يجبُ علينا أن نذهبَ إليهَا ونتعرَّفَ عليها.. لكي نزيلَ عنها شعورَ الوحدةِ والقلقِ الذي يظهر عليها واضحاً..

وعلى الفورِ، تركتْ « هند » صديقاتِها، واتجهتْ إلى الفتاةِ.. وشعرتْ بارتباكِهَا، وتهيبِها للجوِّ الجديدِ المحيط بهَا..

تقدمتْ « هند » من البنت وحيَّتها بابتسامةٍ عريضةٍ، لتبعثَ قدراً من الطمأنينة في قلبِها..

قدمتِ « هند » نفسَها للفتاةِ وقالتْ لها: أنا « هند ».. وتستطيعين أن تعتبريني أولَ صديقاتكِ في هذه المدرسةِ..

ابتسمت البنتُ ابتسامةً مهزورةً باهتةً.. وقالتْ بارتباكٍ شديدٍ وبلهجةٍ شاميةٍ: اسمي « لمياء ».. وجئتِ من لبنان لألتحقَ بالمدرسة هنا في مصر..

هند : طبعاً أتيتِ مع عائلتكِ.. ووالديكِ وإخوتك..

لمياء: أنا وحيدة « ليس لي أخوة ».. وحضرت إلى مصر مع أمِّي فقط.. أما أبي فلديه ارتباطات وأعمال هناك لا يستطيعُ أن يتركَهَا.. وسيلحقُ بنا فيما بعدُ..



وقبل أن تستكملَ البنتان حديثَهُما.. دقَّ الجرسُ معلناً عن بدءِ اليومِ الدراسيِّ.. واصطفَّتْ الفتياتُ في عدَّةِ طوابيرَ، وبدأتْ المشرفةُ تنادي عن أسماءِ كلِّ فصلٍ.. ومِنَ المصادفةِ الغريبةِ أن جاء اسم « لمياء » ضمنَ طالباتِ فصلِ « هند »..

طارتْ « هند » فرحاً.. وأحسَّتْ « لمياء » بالاطمئنانِ لأنها ستكون مع « هند » في فصلٍ واحدٍ.

وقالت « لمياء »: كم أنا سعيدةٌ بهذا.. لقد اطمأنَّ قلبي لك، وارتحتُ للكِ كثيراً..

ابتسمتْ « هند » وقالتْ: لقد دعوتُ ــ منذ أن تعرفتُ عليكِ ــ أن تكوني معي في نفسِ الفصلِ.. وقد استجابَ اللهُ سبحانَه وتعالَى لدعائي..

بعد ذلكَ توجهتْ الطالباتُ إلى فصولِهنَّ.. وطلبتْ البنتان من مدرسةِ الفصلِ أن تجلسا متجاورتين.. ووافقتْ المُدرِّسة..

وبعد أن هدأت حركة البناتِ، وجلست كلُّ طالبة في مكانِها رحَّبت المدرسةُ بهنَّ، وتمنتْ لهنّ النجاح، وأن يكون عاماً سعيداً عليهنَّ جميعاً.. ثم قالت: أودُّ أن أقدِّمَ لكنَّ زميلتَكنَّ الجديدة « لمياء ».. وهي من لبنان الشقيق، ونتمنى لها إقامةً سعيدةً في مصرَ..

وجَّهتْ كُلُّ طالبةٍ إلى « لمياء » كلمةَ ترحيبٍ ومجاملة لطيفة..

احمرَّ وجهُ « لمياء » خجلاً.. ووقفتْ تردُّ تحيةَ زميلاتِها.. ولكنَّها ما لبثتْ أن أجهشت بالبكاء..

انزعجت « هند » لحالِ جارتِها.. واحتضنتْها في حنانٍ محاولةً تهدئتها.. وعلى الفورِ بدأت المدرِّسةُ في شرحِ الدرسِ.. لكي تشدَّ انتباه الطالباتِ بعيداً عن « لمياء » لتغنيها عنِ الحرجِ..

حاولت « لمياء » التركيزَ على ما تسمعُ، ولكنها كانتْ تشعرُ بعيون زميلاتِها تتفحَّصُها بينَ الحينِ والآخر.. ولم تكنْ مخطئةً في شعورِها، فقدْ كُنَّ جميعاً يتلهفْنَ شوقاً لمعرفةِ المزيدِ عنها..

توالتْ الحصصُ وما إن دقَّ الجرسُ معلناً ابتداءَ الفسحةِ حتى اندفعتْ الطالباتُ إلى فناءِ المدرسةِ يلتفِفْنَ حولَ « لمياء » يُمطرنَها بالأسئلة ليشبعهنَ فضولهنَّ.

سألتْها إحداهنَّ: متى حضرتِ إلى مصر؟

أجابتْ « لمياء » بتحفظٍ شديدٍ: منذُ عدَّةِ أيامٍ..

قالتْ طالبةٌ أخرَى: هل ستقيمينَ في مصرَ بصفةٍ دائمةٍ؟

لمياء: الحقيقة لا أعرفُ.. هذا يتوقف على ظروفِ عمل أبي..!

سألت إحدى الطالباتِ بفضولٍ قائلةً: لماذا جئتِ إلى مصرَ؟!

انتظرتْ « لمياء » قليلاً قبلَ أن تجيبَ قائلةً: إن أمي مريضة.. وفضَّلَ أبي أن نأتيَ إلى مصرَ نظراً للظروف القاسيةِ التي يعيشها لبنان، والعلاج هنا متقدمٌ..

فقالتْ « هند » بتحمسٍ وفخرٍ: ستكونُ والدتُك تحتَ الرعايةِ والعنايةِ التامتين بين أيدي أطباء مهرة..

وبعد أن انفضَّ جمعُ الطالباتِ من حول « لمياء ».. قالت لها « هند »: ألهذا السببِ أنتِ حزينة يا عزيزتي؟!

أجابت « لمياء » والدموعُ تملأ عينيها: إن أمي تعاني من ضيقٍ في شرايين القلب وارتفاع ضغطِ الدَّم.. وأخاف عليها..

ولم تستطعْ « لمياء » استكمالَ حديثِها.. وانفجرت في البكاءِ..

قالت لها « هند » مواسيةً: لقدْ تقدَّمَ الطِّبُ تقدماً كبيراً.. ولم تعدْ أمراضُ القلبِ من الأمراضِ الصعبةِ.. بل أصبحَ علاجُها متاحاً وسهلاً.. لا تنزعجي يا صديقتي ولا أريدُ أن أرى دموعَكِ مرةً أخرَى..

ابتسمت « لمياء » بينما دموعُها تترقْرقُ وتلمعُ على وجْهِهَا..

وقالتْ « هند »: هيا إن الفسحةَ قرُبتْ أن تنتهي.. هيا حتى نلحقَ ونأكلَ سندوتشاً ونشرب كوكا كولا من الكانتين..

* * *

انتهى اليومُ الدراسيُّ.. وقالت « هنـد » « للميـاء »: إن منزلـي قريبٌ من المدرسةِ ولذلك فإني أقطع المسافةَ مشياً..



صمَتت « هند » قليلاً، ثم أكملتْ: أين تسكنينَ يا لمياء؟

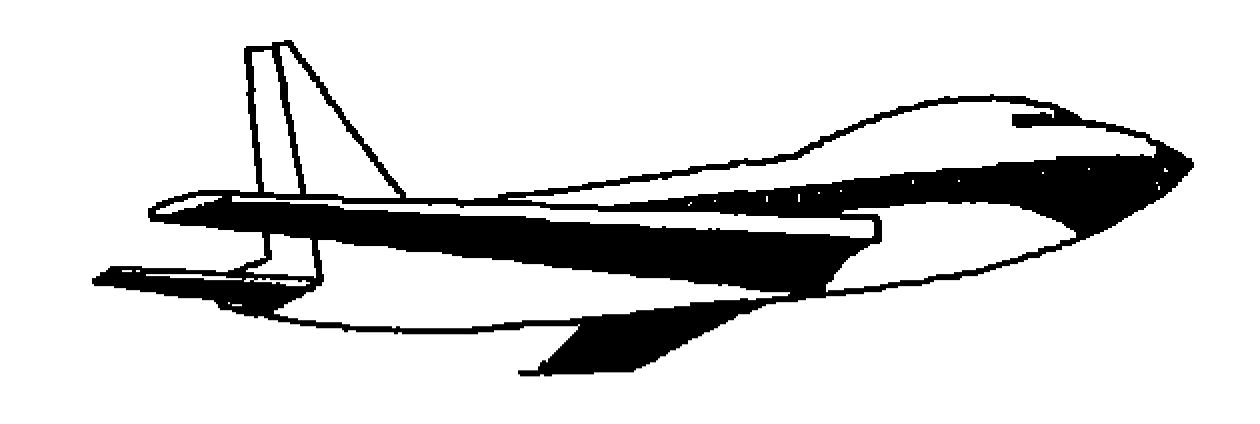
ارتبـكت « لميـاء » وتعثَّـرت الكلمات بين شفتيها.. ثم قالتْ: إن بيتي قريبٌ من هنا أنا أيضاً.. وستأتي والدتي لتأخذَني..

قالت « هند » متعجبةً: بما أن منزلَكِ قريبٌ، فما الداعـي لأن توصلَك والـدتُكِ وخاصـة أنهـا مريضة ويجب الا تتعبيها معَكِ..

نظرت « لمياء » إلى « هند »، وحملقت في عينيها.. ولم تَرُدْ بكلمـةٍ واحـدةٍ.. ثـمَّ أسـرعتْ بالخروجِ من بابِ المدرسة..

كانتْ في انتظارِها سيدةٌ أنيقةٌ تُشبهُهَا إلى حدٍّ كبيرٍ.. ويبدو أنها والدتُها..

اصطحبتْها السيدةُ وأخذتْها بعيداً عن المدرسةِ.. بينما وقفت « هند » ترمقُهما وهي تتعجبُ لأمرِ تلكَ الفتاةِ..



لُغز لمياءَ

على مائدة الغداءِ.. جلست « هند » تحكي لاخوتِها « جاسر » و « ياسر » عن زميلتها الجديدة « لمياء ».. وقالتْ: لقد انجذبتُ إلى هذه الفتاةِ وأحسستُ بحبٍّ تجاهها، واعتبرتُ نفسي مسئولةً عنها..

قاطعها « ياسر » ساخراً، وقال: بهذه السُّرعةِ، وقعتِ في حُبِّها.. إنه حبٌّ من أولِ نظرةٍ..

قالَتْ « هند » مُعاتبةً: هكذا أنتَ دائماً يا أخي.. تسخرُ من كُلِّ شيءٍ.. ولا تحترمُ المشاعرَ الرقيقةَ..

تدخَّلَ « جاسر » لفكِّ هذا الاشتباكِ.. وقالَ: إني أعرفُ السرَّ وراءَ حُبِّكِ « للمياء ».. لأنها لبنانيةٌ مثلُ أمِّنا..

قالت « هند »: المهم أن تعرف سرَّ حزن الفتاةِ وسببَ انطوائها والغموضِ الذي يُحيطُ بحياتِها..

ياسر : عليكِ يا « هندُ » أن تعرِّفينا عليها.. وسنقوم بحل لغزِ « لمياء ».

هند : أرجو أن تقبل دعوتي لها على الغداء في الأسبوعِ القادمِ.. وتتجاوبَ معي لتُعطينا الفرصة لمعرفتِها عن قربٍ لنساعدها في حلِّ مُشْكلتِها..

ياسر : ومن قال لك! إن لديها مشكلةً؟!

هند : الأمرُ واضحٌ ولا يستدعي أن يقولَ لي أحدٌ.. وأنا متأكدةٌ أنها في حاجةٍ إلينا..

* * *

مرَّت عدةُ أيام وازدادت روابط الصَّداقة بين « هند » و« لمياء ».. وعرفت كلٌّ منهما مزيداً عن حياةِ الأخرى..

وعرضت « هند » على زميلتِها أن تقوم بتوصيلها، عندما عرفت أن منزلَها يقعُ في الشارعِ الخلفيِّ لمنزلِهم، وقالت لها: إن بيتَكِ قريبٌ جداً لبيتي.. وأكونُ سعيدةً إذا قمتُ بتوصيلكِ كلَّ يومٍ، ونُعفي والدتك من هذه المهمة.. فأنا أُشفقُ عليها من الحضور يومياً مرتين إلى المدرسة..

أجابت « لمياء » قائلةً: لن توافق أمي على ذلك.. إنها تصرُّ على توصيلي بنفسها.. فأنا ابنتها الوحيدة ـــ كما تعلمين ـــ وتخاف

عليَّ خوفاً شديداً..

كان خوف والدةِ « لمياء » عليها إلى هذا الحدّ، يدهشُ « هند »، ويؤكدُ ظنونَها تجاه زميلتها.. فلا بد أن هناك سراً ما..

كان يشغلُ بالَ « هند » أمرُ « لمياء ».. وكان يُقلقُها الغموضُ الذي يحيطُ بها، والأحوال الغريبةُ لحياتها.. فهي تعيشُ مع أمِّها وحدَها، ولا يُكلمان أحداً ولا يتعرفان على أحدٍ، ومبتعدان عن الناسِ وعن الحياةِ الاجتماعية تماماً.. في الوقتِ الذي يعرَفُ عن اللبنانيين أنهم عشريون ويحبون الناس..

وأحسَّتْ « هند » أن انطواءَ صديقتِها ونفورَها من الناسِ مصطنعٌ، وأما حقيقة أمرها فهي عكسُ ذلك..

* * *

وفي يوم حضرت « لمياء » إلى المدرسة وقالت « لهند » سأُحقِّق لكِ ما كنت تُريدينَه ستوصلينني إلى منزلي اليومَ بعدَ المدرسةِ.. فوالدتي اليوم مريضةٌ.. اصيبت ببردٍ حادٍ، ودرجةُ حرارتها مرتفعةٌ، ونصحها الطبيبُ بملازمةِ الفراشِ لعدَّة أيامٍ.. واطمأنَّتْ عندما عرفت أنَّكِ ستقومين بتوصيلي الى البيت..

هند : إني سعيدة لأن والدَتك وثقت في..

لمياء: لقد حكيتُ لها عنكِ كثيراً وهي تحبُّكِ، وخاصةً بعدما عرفت أن والدتك لبنانيةٌ..

* * *

وبعدَ انتهاء اليوم الدراسي.. خرجت الفتاتان من المدرسة متجهتين إلى منزلِ « لمياء ».. وفي الطريق لاحظت « هند » أنَّ هناك من يراقبهما.. فقد كان رجلان يقفانِ بالقربِ من باب المدرسةِ وقت الخروج.. ثم سارا في أعقابِهما..

لم تُظهر « هند » شيئاً « للمياء » حتى لا تنزعجَ.. وأوصلتْها حتى بابِ فيلتِها.. وهي تتظاهر بالهدوء.. وودعتْها متمنيةً لوالدتِها الشفاءَ.. ثم أكملتْ طريقَها إلى منزلِها.. وقبلَ أن تصلَ « هند » إلى باب فيلتها.. نظرت خلفها، فوجدت الرجلين ما زالا يتبعانها..

أسرعتْ ودخلتْ البيتَ.. وهرولتْ إلى جرس الباب ودقَّته عدَّة

مراتٍ متلاحقةٍ.. فتح « ياسر » لها البابَ وهو يقولُ: ماذا أصابكِ يا « هند »؟ ما هذا الإزعاجُ؟!

جلست « هند » على أقرب كرسيٍّ قابلَها وهي تلتقطُ أنفاسها، ثم قالت: نحن مُراقَبون..

قال « ياسر » مُتعجباً: مراقبون؟! ومَن الذي يراقبنا.. إننا في هذه الأيام في إجازة من المغامرات والمجرمين فمن عساه يُراقبنا؟!

تدخَّل « جاسر » في الحديث قائلاً: هل « للمياء » دخلٌ في هذا؟!

هند : نعم!!

وحكتْ « هند » ما حدثَ..

نظر « ياسر » من النافذةِ ليرى الرجلين.. فلم يجد لهما أثراً..

جلس المغامرونَ على مائدةِ الطعام وهم يتناقشون في أمر « لمياء » والرجلين اللذين كانا يسيران وراءهما..

وقال « ياسر »: ربما يكون هذان الرجلان لا يُراقبانكما، وهذا هو طريقُهما.. وتكون مجرَّد مصادفةٍ!!

أجابت هندٌ: لا أعتقد ذلك.. إني متأكدةٌ أنهما يقصداننا..

جاسر: وما دليلك الذي يجعلك متأكدةً هكذا؟!

قالتْ « هند » بتحدٍ: لن أقول ما هو دليلي.. وستثبت لكم الأيامُ أني على حقٍّ..

بعد ذلك ساد الصمتُ بينَ المغامرينَ..

وقبلَ أن ينتهيَ المغامرون الثلاثة من طعامهم دقَّ جرسُ التليفون..

أسرعتْ « هند » والتقطت السماعةَ.. ثم ارتفعَ صوتُها وهي تقولُ: متى حدثَ ذلك؟ سآتي إليك فوراً..

أعادتْ « هند » سماعة التليفون إلى مكانها.. ثم جرت إلى باب الفيللا.. ولكنَّها عادت إلى أخويها في حجرةِ الطعامِ وهي مرتبكةَ..

فقال لها « جاسر »: مِنَ المؤكدِ أن لمياء هي التي حدثتكِ..

هند : نعم.. إنَّ والدتها مريضةٌ جداً، وساءت حالتُها وارتفعت درجة حرارتها وغابت عن الوعي.. و« لمياء » وحدَها لا

تستطيع أن تتصرَّف.. وتطلب منِّي أن أذهبَ إليها لأقفَ بجوارها ونعمل شيئاً من أجل والدتها..

جاسر: هيا بنا، سنأتي معك..

ياسر : سأنتهي من طعامي أولاً ثم ألحقُ بكما..

قالت « هند » بانفعال: ليس هذا وقت السُّخرية.. إن الموقف لا يحتمل نكاتِكَ السخيفة..

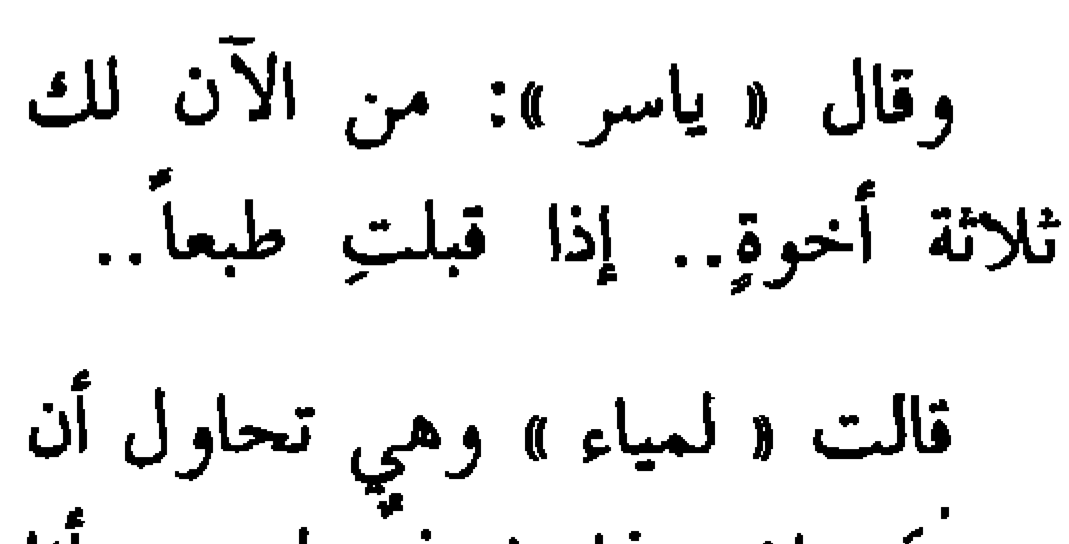
قفز « ياسر » من مكانه وهو يقول: سأتركُ الطَّعام الشهي من أجلِ عُيونك يا أختي العزيزة..

وعلى الفور توجّهَ المغامرون الثلاثة إلى بيتِ « لمياء » وقبل أن يصل المغامرون إلى باب فيلا صديقتهم شهقَت « هند »، وقالت: إنها لم تكنْ مجرَّد مصادفةٍ.. إن الرجلان نفسيهما يقفان أمام البيت..

نظرَ « جاسر » و « ياسر » بطرف عيونهما نظرة جانبية حيث يقف الرجلان، وقال « جاسر »: لا تعيروهما التفاتاً.. وهيا بنا ندخل الفيلا..

دقَّتِ « هند » جرسَ الباب، وخلفَها « جاسر » و « ياسر »، واستقبلتهم « لمياء » والحزنُ والتوترُ يبدوان عليها بوضوح..

قدَّمت « هند » شقيقيها إلى صديقتها قائلةً: لقد حضر « جاسر » و « ياسر » معي لنكون جميعاً تحت أمرِك في أي خدمةٍ..



وقال « ياسر »: من الآن لك ثلاثة أخوةٍ.. إذا قبلتِ طبعاً..

قالت « لمياء » وهي تحاول أن تبتسمَ: إن هذا شرفٌ لي.. وأنا شاكـرةٌ لمشاعركـم النبيلـة وأخلاقكم العالية..



جاسـر: لـيس هـذا وقت مجاملاتٍ.. أين والدتُك؟!

واصطحبت « لمياء » المغامرين الثلاثة إلى حجرةِ والدِتها حيث ترقُد فاقدة الوعي..

هند : هل اتصلت بطبِيبهَا؟

لمياء: لم أجِدْه في منزلـه، وموعدُ عيادته يبدأ في الساعةِ السابعةِ.. وتركتُ له رسالةً مع زوجتهِ لكي يتصل بنا حين يعود..

هند : احضري ثلجاً وقربة لكي أقوم بعملِ كماداتٍ مثلجةٍ..

حتى تنخفض حرارتُها.. هذا ما نستطيع القيامَ به إلى حينِ حضورِ الطبيب..

وبسرعةٍ جهزت « لمياء » « لهندٍ » ما تريدُه.. ووقفتْ تساعدُها في علاجِ والدتها..

في ذلك الوقتِ قام « جاسر » ونظرَ من النافذةِ المطلةِ على الشارع فوجد الرجلين يقفان مكانهما، ويتجهان ببصرهما إلى الفيلا.. فقال، وهو يشير بإصبعه في اتجاه الرجلين في الخارج: هل تشعرين يا « لمياء » أن أحداً يُراقبُكما؟!

ارتبكتْ الفتاةُ وتلجلجتْ وقالت بكلماتٍ متعثرةٍ: لا.. لا.. ولماذا يراقبوننا؟ لا تأخذ في بالك..

جاسر: إني لا أقول ذلك إلا لخوفي عليك.. فقد لاحظت « هند » أن رجلين يتبعانكما حينما خرجتما من المدرسة، ونفس الرجلين يقفان الآن أمَام البيتِ..

لم تهتم « لمياء » بكلامِ « جاسر ».. ولم تجبه.. بل حاولت أن تبدو وكأن الموضوعَ لا يعنيها في شيء.. وضعتْ يدها على جبين أمِّها تتحسسه باهتمامٍ.. ثمَّ قالت: حمداً لله لقد بدأت الحرارة في الهبوط..

ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى تحسَّنَ حالُ السيدة، وانخفضت حرارتُها، وبدأت تستعيد وعْيها.. وفتحتْ عينيها فرأت ابنتَها



والمغامرينَ الثلاثةَ يقفون حولَها وينظرونَ إليها في اهتمامٍ ولهفةٍ شديدين..

فأسرعت « لمياء » وقالت أقدِّم لك يا أمي « هنداً » وشقيقيها « جاسر » و « ياسر » ..

وأكملت الفتاة كلامَها عندما رأت نظرةَ عتابٍ من والدَتها.. فقالت: حينما وجدتك فاقدة الوعي، ودرجةَ حرارتك وصلت الى الأربعين درجة.. لم أجد أمامي إلا أن أستعين « بهندٍ ».. وخاصةً بعد أن حاولت الاتصال بالدكتور « عليٍّ » ولم أجده..

مدَّت السيدة يدها إلى « هند » وصافحتها.. ثم صافحت الولدين.

وقالتْ: شكراً لكم على اهتمامكم بي وبابنتي.. وكم كنت

أودُّ أن أراكِ يا « هند ».. إن « لمياء » حدثتني عنكِ كثيراً..

علا رنينُ التليفون.. فأسرعت « لمياء » لتلقّي المكالمة.. وكان الدكتور « علي » هو المتحدِّث.. وأخبرته بضرورةِ حضورهِ ليرى والدتها.. ووعدَها بأنه سيمر عليها بعد ساعةٍ..

وقالت السيدةُ: شكراً يا أولادي.. تستطيعون الآن أن تعودُوا إلى بيتِكم لكيلا تتعطلوا عن مذاكرتِكم..

فقالت هند: اننا سننتظر حتى يأتيَ الطبيبُ ويطمئننا على صحتك..

ابتسمت السيدة بتأثر وقالت: كم أنت رقيقة يا « هند »..

ودارت الأحاديث فيما بينهم، وكان محور هذه الأحاديث هو لبنانُ.. وأخذ المغامرون الثلاثةُ يحكون عن مغامراتهم وذكرياتهم في لبنان وهم أطفال « صغار »..

وفي الموعد المحدد جاء الطبيب.. وبعد الكشف على السيدة.. قال: إنها انفلونزا حادة.. ويلزمك راحة أسبوع على الأقل.. وتأخذين الأدوية التي سأكتبها في مواعيدها..

وبعد إنصراف الدكتور « عليّ ».. طلب « جاسر » من « لمياء » أن يقوم هو بشراء الدواء من الصيدلية.. فوافقتْ وشكرته..

وأحضر « جاسر » الدواء المطلوب.. وقال موجِّهاً حديثه للسيدة:

أرجو أن تطمئني على صحتك.. ونحن تحت أمرك وفي خدمتك.. ونستسمحُكِ في العودةِ إلى البيتِ..

قالت السيدة وعيناها تدمعان: أشكركم يا أولادي.. لقد ارتحتُ لكم كثيراً وأحببتُكم.. وهل أستطيع أن أطلب منكِ خدمةً يا « هند »؟

قالت « هند » بحماسةٍ: طبعاً.. تفضلي..

السيدة: أن تمرِّي على « لمياء » كلَّ يومٍ في الصباح لتصطحبيها إلى المدرسةِ وتوصليها أيضاً في العودة، وذلك إلى أن أُشفى وأقومَ أنا بتوصيلها.. إني أخاف علىي ابنتي.. وأرجو أن تلازميها لكي أطمئنَّ عليها..

هند : أرجو أن تطمئني.. إن « لمياء » أختي وستكون في حِمايتي..

شعرت « هند » بالخجل مما قالته.. فعادت تقول: أقصد ستكونُ معنا دائماً.. ولا يوجد أي داعٍ للقلق.. وأرجو أن تهتمّي بصحتك..

قال « ياسر » وهو يشير الى عضلاته بطريقة استعراضية: لا تحملي همًّا.. إني أملك عضلاتٍ لا يوجد مثلُها في مصر..

استأذن الأولادُ وانصرفوا.. وحينما نزلوا إلى الشارع، وجدوا الرجلين ما زالا في مكانهما.. وبعدَ أن ابتعدوا عن المكان قال « جاسر »: حينما نزلتُ لشراء الدواء كانا واقفين في نفس المكان وينظران إليَّ بتفحصٍ عجيبٍ..



ياسر : ترى من يكون هذان الرجلان.. ولحساب من يعملان؟!

هند : إذن فأنت الآن معترفٌ أنهما يراقبان « لمياء » ووالدتها.. وأن في الأمر سراً رهيباً..

ياسر : مما لا شك فيه أن وراء صديقتك « لمياء » لغزاً كبيراً.. فخوف أمها المبالغ فيه عليها، وعدم مبالاة « لمياء » بكلام « جاسر » عن الرجلين، يدل على أن أمامنا مغامرة « ساخنة ».

هند : أنا سعيدة بك يا أخي، لقد بدأت تفكر بعقلِكَ لا بعضلاتِكَ.

ياسر : ولكن لماذا لم يتتبعنا الرجلان إلى منزلنا؟!

هند : لسبب بسيط وهو أنهما عرفا مكان بيتنا.. فلا يوجد مبرر لأن يأتيا وراءنا..

جاسر: وهما يراقبان « لمياء » ووالدتها ولم يراقبانا نحن.. واليوم عندما تبعا « هند » إلى بيتنا، هذا لكي يعرفا أين تقيم الزميلة الوحيدة التي صادقتها « لمياء » فكان ذلك ضمن مراقبة « لمياء » وليس المقصود « هند »..

وصل المغامرون إلى ڤيلتهم.. وجلسوا يتناقشون في أمر صديقتهم الجديدة وبعدَ استرجاع الأحداث منذ اليوم الأول الثي تعرفت عليها « هند ».. قال جاسر: إن « لمياء » في مأزقٍ.. ولا بد أن نساعدها..

ياسر : كيف وهي لا ترغب في ذلك؟! هل سنساعدها رغم أنفها؟!

هند : إننا إذا عاشرنا « لمياء » مدةً أطول ستزيدُ من ثِقتها فينا.. وسنعرف المزيدَ عنها وتكشفُ لنا عن أسرارها شيئاً فشيئاً.. وهذا يحتاجُ الى وقتٍ..

قال « ياسر » ساخراً: كلها عشر سنواتٍ حتى تتوطد علاقتنا بها، ونعرفَ سرَّها، وبذلك نستطيع مساعدتها..

قالت « هند » وكأنها لم تسمعْ ما قاله « ياسر »: لدي اقتراحٌ.. ما رأيكما في أن نرسلَ « للمياء » غداً طعام الغداء من صنعِ « دادة عواطف ».. فإن والدة « لمياء » مريضةٌ ولم تستطع أن تطهى شيئاً ولا يوجد لديهم خدمٌ..

قال « جاسر »: وهذا ما يحيرني.. فهما أثرياء، وهذا مما يدل



عليه مظهرُهما، ويسكنون في فيلا كبيرة، ومع ذلك لا يعمل عندهم أحدٌ..

قالت «هند» مكملةً: ما رأيكما؟ هل اتصل «بلمياء» لكي تعرف من الآن، ولا ترهق نفسها بإعداد طعام للغد؟!

ياسر: خذي رأيَ «دادة عواطف» أولاً.. فهي التي ستعدُ المأكولاتِ.. ويتوقفُ عليها وحدها الموافقة أو الرفض..

أسرعت «هند» تبحث عن مربِّيتِها.. وقبلَ أن تسألها «هند».. قالت «دادة عواطف»: موافقة يا أولادي.. هذا موقفٌ إنسانيٌّ.. وأنا أشجعُكم على شعوركم النبيلِ..

وأكملت المربية قائلة: عند عودتك مع صديقتك غداً من

المدرسة يا « هند » مُرا علينا هنا أولاً وخذا معكما المأكولات إلى بيتها..

قالت « هند » وهي تقبل مربيتها: شكراً جزيلاً يا أحلى دادة في الدنيا..

دادة عواطف: ما أصناف الطعام التي تريدينها؟
هند : هذا يرجعُ لك يا دادة.. الأمر متروكٌ لكِ..
دادة عواطف: سأقوم بعملِ اللازمِ.. أما أنتم فهيا الى المذاكرة، وكفاكم تعطيل اليوم..
هند : سأتصل بلمياء ونُذاكر بعد ذلك مباشرةً..

* * *

في الصباح مرّتْ « هند » على صديقتها واصطحبتها إلى المدرسةِ كما وعدتها ومن الغريب أن الرجلين كانا يقفان أمام منزل « لمياء ».. وسارا خلفهما حتى المدرسة..

لم تُرد « هند » أن تُلفت نظر « لمياء » إلى أنها تعلمُ بأمر هذين الرجلين..

ولاحظت المغامرة الذكية أن زميلتها شاردة « حزينة » طوالَ الحِصص..

وهما في طريق العودة سألت « هند » صديقتها: هل ترغبين في الذهاب معنا في صباح الغد إلى متحف الآثار المصرية؟! إن غداً الجمعة.. أرجو أن توافقَ والدتُك لنقضيَ يوماً ممتعاً معاً..

لمياء: سأعرضُ الأمرَ عليها.. ولو أني أفضلُ البقاءَ معها يومَ إجازتي لأرعاها..

هند : إننا لن نتأخر، لن تستغرق زيارة المتحف أكثرَ من ثلاثِ ساعاتٍ..

لمياء: إني لم أر هذا المتحف أبداً.. أرجو أن توافقَ والدتي..

قالت « هند » قبل أن تودع « لمياء » عندَ منزلها: أرجو أن تطلبيني إذا لزمك أيُّ شيءٍ.. وسأتصل بك في المساء لأطمئنَّ على صحة والدتكِ، وأعرفَ رأيها في ذهابكِ معنا غداً..

لمياء: شكراً لك « يا هندُ » على كل ما تفعلينه من أجلي.. وشكراً على هذا الطعام الذي تدلُّ رائحتهُ على أنه شهيٌّ للغايةِ..

هند : تستطيعين أن تشكري « دادة عواطف » فيما بعد إذا نال الطعام إعجابَكما..

ودعت « هند » صديقتها وقالت: لا تنسي أن تسألي والدتك عن رحلتنا إلى المتحف.

* * *

جولة في المتحف.. ولكن!

في المساء اتصلت « هند » « بلمياء » تليفونياً، واطمأنتْ على والدتِها، وعلمتْ بموافقتِها على ذهاب ابنتها معهم إلى متحف الآثار المصرية..

وفرح المغامرون الثلاثة لهذا الخبر.. وقالت هند: إنها فرصة جيدة حتى نُسريَ عن هذه البنتِ المسكينة الحزينة..

* * *

في صباح اليوم التالي، وفي الساعة العاشرة.. كان المغامرون يقفون أمام منزِل « لمياء ».. ومن العجيب أن المغامرين وجدوا الرجلين يقفان في مكانهما المعتاد..

نزلت الفتاةُ وهي سعيدة مستبشرة.. وقالت: الحمد لله.. أمي اليومَ تحسنت كثيراً..

جاسر: هيا بنا، نستقل تاكسياً من أولِ الشارعِ عندَ الناصيةِ..

وفي دقائقَ معدودةٍ أوصلتهم السيارةُ أمام المتحف..

وهمست « هند » في أذن « ياسر » قائلةً: إن الرجلين يقفان خلفنا..

قال « ياسر » بصوتٍ منخفضٍ: أعلمُ ذلك.. لقد كانا يتبعاننا في سيارة « ريتمو »، كانت تسير وراءنا مباشرةً طوال الطريق..

دخل المغامرون ومعهم « لمياء » إلى داخل المتحف.. وأخذوا يتفقدون معروضاته الأثرية القيمة.. وكانت « لمياء » مبهورةً بما ترى.. وتبدي إعجابها وتقديرها لكلِ قطعةٍ من هذه الآثار العظيمة..

وطوال جولتهم داخلَ المتحفِ.. كان الرجلان يسيران وراءهم خطوةً بخطوةٍ ولاحظ المغامرون أنهما لا ينظران إلى محتويات المعرضِ بالمرةِ، بل إن كلّ اهتمامِهمْ كان منصباً على ملاحقةِ « لمياء »..

وبعدَ حوالى ثلاثِ ساعات نظرتْ « لمياء » إلى ساعتها، وقالت: ياه.. لقد تأخرنا كثيراً.. إن الوقت سرقنا، فجمال آثارِكم شدَّنا ولم نشعرْ بمرورِ الوقتِ. هيا بنا نعود حتى لا أتأخرّ على والدتي..

عاد المغامرون الثلاثة في صحبة « لمياء ».. وأمام بيتها وقفوا يودعونها..



وفجأة.. حدثت كارثة.. هجم رجلان قويان مفتولا العضلات على « لمياء »، أمام باب ڤيلتها، وهي تُخرجُ مفتاحَها.. وحملها أحدُهما، وأسرعَ الرجلان، وركبا سيارة « مرسيدس » بيضاء كانت في انتظارهما..

حدث ذلك في ثوانٍ.. ووقف المغامرون الثلاثة وقد شلَّتهم المفاجأة.

ثم ما لبثت « هند » أن أفاقتْ من دهشتِها، وقالت صارخةً: هل هذا معقول؟! تُخطف « لمياء » ونحن بجوارها، دون أن نتدخَل ونفعَل شيئاً من أجلِها.. لماذا لم تمنعا هذه المصيبة من الحدوث؟!

جاسر: تمالكي نفسَك يا « هند ».. إن ما حدثَ، حدَثَ.. وعلينا أن نُفكِّر بسرعةٍ كيفَ سنتصرفُ.. لقد التقطت رقم السيارة وهو ٥٦٢٠ ملاكي الجيزة..

ياسر : وهل تعتقدُ أن رقمها صحيح وليس مزوراً؟!

جاسر: إن الرجلين اللذين خطفا « لمياء » لم أرهما من قبل.. ولقدْ لحقَ بهما الرجلان اللذان يقومان بمراقبةِ « لمياء » في سيارتهما « الريتمو »..

ياسر : إذن فكلهم عصابةٌ واحدةٌ!

جاسر: لا أعتقد ذلك!..



هند : ماذا سنفعل الآن.. لا بد أن تعلم والدةُ « لمياء » بما حدث..
ولكن مَنْ منا سيقومُ بهذه المهمةِ الصعبة؟!

جاسر: نحنُ الثلاثة معاً.. هيا إلى والدة « لمياء » بسرعةٍ.. فمن المؤكد أنها تعرفُ الكثيرَ الذي يُفيدُنا ونعرفُ كيفَ نبدأُ مُغامَرَتَنا لمساعدةِ « لمياء »..

* * *

دقَّت « هند » جرسَ باب الڤيلا الخارجي.. وكان قلبُها يدقُّ بسرعة، وكادتْ تسمعُ صوتَ نبضاته المضطربة المتلاحقة.. ووقفَ خلفها شقيقاها، ولم تكن حالتهما أفضل من أختهما..

وبعد قليلٍ.. فتحتْ السيدة باب الڤيلا، ثم نزلتْ مهرولةً الى الحديقة.. وهي منزعجةٌ وتنظرُ إليهم بتفحصٍ، محاوِلةً أن ترى ابنتها بينهم.. ثم أسرعتْ وفتحتْ البابَ الخارجيَّ، وهي تقولُ: ماذا حدَثَ؟! أين « لمياء »؟! أين ابنتي؟!

صمت المغامرون ولم ينطقوا بكلمةٍ.. ولكن السيدة أحستْ أن هناك مكروهاً وقع لابنتها.. فصرختْ صرخةً مدويةً.. وما لبثت أن وقعت على الأرض مغشياً عليها..

حملها « ياسر » و « جاسر » معاً وصعدا بها إلى أعلى.. وأرقداها في فراشها..

وقالت « هند » وهي مذعورةٌ: لا بد أن نتصل بعمي « عماد » ليجدَ لهذه المصيبة حلاً..

جاسر: نعمل أولاً على أن تفيقَ السيدة وتعودَ إلى وعيها..

أسرعت « هند » وأحضرت زجاجة كولونيا ووضعت بعضاً منها على وجهِ السيدة.. وأخذت تدلّك يديها المُثلّجتين..

رويداً رويداً بدأتَ السيدة تفيقُ من غيبوبتها، وفتحتْ عينيها.. ثم انفجرت باكيةً..

هند : ما رقم تليفون طبيبكِ حتى اتصلَ به ليأتيَ فوراً..

السيدة: لا داعي للطبيب.. فهذا ما يحدث لي كثيراً ولكن أين ابنتي.. ماذا حدث؟!

اقترب منها « جاسر » قائلاً: أرجو أن تهدئي وتتمالكي أعصابك.. إن ابنتك تعرضتْ للخطفِ من رجلين نعرف شكلهما جيداً، وتبعهما رجلان كانا في مراقبتكما منذ عدة أيامٍ.. فهل كنتِ تعرفين أنكما تحتَ المراقبة من قبل هذين الرجلين..

تنهدت السيدة.. ثم قالت بإعياءٍ شديدٍ: إن هذين الرجلين هنا لحمايتنا وليس لمراقبتنا..

هند : لحمايتكما من ماذا؟!

السيدة: إن الموضوع شرحهُ يطولُ.. ولن أستطيع أن أقول لكم شيئاً.. المهم الآن « لمياء ».. أريد ابنتي..

وقبلَ أن تبكي السيدة وتنهار.. قال « جاسر »: إن عمي ضابط في البوليس الدوليِّ « الانتربول » سنبلغُه بما حدث وهو سيتصرف..

نهضت السيدة من الفِراش.. وقالتْ بعصبيةٍ: لا.. أرجوكم إن أيَّ كلمةٍ ستصل إلى البوليس ستعرضُ ابنتي للموت..

هند : إن الموضوع شديدُ الغموض أمامَنا. أرجوكِ أن توضحي لنا الأمر.. لكي نستطيع أن ننقذَ « لمياء »..

السيدة: سأكشفُ لكم بعضَ الحقائق.. ولكن أوعدوني ألا يعرف أحد على الإطلاق ما سأبوحُ لكمْ به.

جاسر: نَعِدُك.. وأرجو أن تثقي فينا..

السيدة: إني أثقُ فيكم يا بني.. و « لمياء » حكتْ لي عن بعضِ مغامراتِكم.. وكيف أنتم أذكياء وشجعان.. ولقد أحببتكم قبلَ أن أراكم من خلالِ كلام ابنتي عنكم.. ولكنِّي لم أكن أودُّ أن أزجَّ بكم في هذا الموضوع الشائكِ..

ياسر : أرجو أن نكون عند حسن ظنكِ.. ونستطيع أن نعيد إليكِ أختنا الحبيبة « لمياء ».

جاسر: نحن الآن آذانٌ صاغيةٌ..

استرخت السيدة على الوسادةِ.. وأغمضت عينيها للحظاتٍ.. ثم بدأت تحكي:

إن والد « لمياء » تاجرٌ كبيرٌ.. وكثيراً ما يعقدُ صفقاتٍ مع بعضِ الدول العربية والأوربية.. وفي يومٍ منذ شهرين، اتفق زوجي مع تاجرٍ مشهورٍ واسع الثراء في إحدى البلاد العربية على صفقةٍ تجاريةٍ كبيرةٍ.. زوجي يُعطي له بضاعةً مقابل مبلغٍ كبيرٍ يدفعهُ هذا التاجر..

واستكملت السيدة قائلةً: ولكن زوجي، رجع في كلامه، وتراجع في إتفاقه.. لأنه لم يكنْ راضياً عنه..

جاسر: وما الذي أرغمه على عقدِ الاتفاق في أولِ الأمر.. ما دام غير راضٍ عنه؟!

السيدة: في لحظةِ ضعفٍ وافق على شيءٍ يخالفُ ضميره وضدَّ القيم.. وعندما فكَّر في الأمرِ وحاسب نفسه.. وجدَ أنه أخطأ خطأً كبيراً حينما وافق.. وأرادَ أن يُصحح ما فعله ويرجعَ من أولِ الطريقِ قبل فواتِ الأوانِ.. فاتصل بالرَّجل وأبلغَه بقرارِه..

صمتت السيدة قليلاً.. ثم أكملت قائلةً: ومن هنا بدأت المصائبُ تحلُّ علينا.. فما كان من الرجل إلا أنه هدّد زوجي بأنه سيقتلُه.. وظلت المفاوضات بين زوجي والرَّجل وأطرافٍ

أخرى، فقد تدخّل بعضٌ من أصدقاء زوجي وبعضٌ من أصدقاءِ الرَّجُلِ للوساطة في الأمرِ، ومحاولةِ إيجادِ حلٍّ سلميٍّ يُرضي الطرفين.. ولكن للأسف لم تُحلّ المشكلة.. بل تعقدت الأمورُ.. وعَنِدَ زوجي ورفَضَ التفاوضَ والتراضي، ومن ناحيةٍ أخرى تعسَّفَ الرجلُ في موقفهِ وزادَ تحديه لزوجي وبدأ يهدِّدُ ويندِّدُ..

توقفتْ السيدةُ.. وكأنها لا تريد أن تقولَ كلَّ شيءٍ، بل إنها تحاولُ أن تنتقيَ وتختارَ ما تقولُه من القصةِ..

فقال « جاسر »: أرجو أن تقولي لنا الحقيقةَ كاملةً.. هذا في مصلحتكِ.. ومصلحةِ « لمياء »..

فعادت السيدةُ تقول: لم يتوقف الأمرُ عندَ حدِّ التهديدِ والوعيد، بل تعدَّى ذلك إلى محاولة خطفِ « لمياء ».. ولكن حمداً لله استطعنا إنقاذها بأعجوبةٍ..

وقرَّر والدُها في ذلك اليوم أن نهربَ من لبنانَ، إلى حيثُ لا يعرف طريقنا هذا المجرمُ واخترنا مصر.. فهي أكثر البلاد أمناً وأماناً..

وحجز زوجي لي و « للمياء » تذكرتين في الطائرة، في سريةٍ تامةٍ، حتى لا يعلمَ أحدٌ إلى أينَ أو متى سنسافرُ..

ولكنِ برغم كلٌ هذه الاحتياطات فإن الرجلَ وصل إلى علمِه كُلُّ تحركاتِنا وعرفَ موعدَ السفرِ..

قالت « هند » مقاطعةً: كيف عرفَ رغمَ هذا التكتمِ الشديدِ..

السيدة: إن إمكاناته كبيرة ليس لها حدود.. ويستطيع أن يعمل أي شيء ويعرفَ كُلَّ شيء..

هند : وماذا حدثَ بعد ذلكَ؟! وكيف عرفتم أنه علم بموعد سفركما..

السيدة: اتصل بنا شخص مجهولٌ، ونصحنا بتغيير موعد السفر أو بالغائه، لأن الرجل عرف، وسوف يقوم باختطاف كلّ ركاب الطائرة..

جاسر: وهل عملتم بنصيحةِ شخصٍ مجهولٍ؟!

السيدة: لم يستطعْ أيُّ من معارفنا أو أصدقائِنا أن يتصلَ بنا بنفسه، فقد كان مِنَ المؤكدِ أن تليفوننا مراقبٌ.. فكما قلتُ لكم إن هذا الرجل جبار.. ويده تصل إلى أيّ أحدٍ يريدُه.. فلم يشأْ أن يُعرِّضَ نفسَه لهذه المخاطرة..

أكملت « هند » قائلةً: إذن فهذا الشخصُ المجهولُ اتصل بناءً على طلبِ أحدٍ من أصدقائِكمْ..

السيدة: تماما يا ابنتي.. هذا كان رأينا.. وعلى الفور، بدأنا نفكر ما عسانا أن نفعل حتى ننجوَ بأنفسنا.. وجاءتنا فكرةُ وهي ألا نلغيَ حجزَ التذاكِر.. وسافرنا فجأةً قبلَ الموعد المعروف وعلى شركةِ طيرانِ أخرى.. وإلى اتجاهٍ آخر.. وهو القاهرة..

قاطعتْها « هند » قائلةً: كيف ذلك.. ألم يكنْ مقصدكُما هو القاهرةَ في أول الأمر؟!

السيدة: عندك حقٌّ يا ابنتي، ولكنْ أوضِّحُ لك أكثرَ.. كُنا سنسافر إلى القاهرة حقاً، ولكن عن طريق الكويت ثم لندن ثم القاهرة.. وعندما عرف الرجلُ وكشف خطَّ سيرِنا تماماً.. دبر لخطفِ الطائرة في مطار بيروت، وأعدَّ خُطةً لخطفِ الطائرةِ في مطار الكويت إذا لم تنجح خُطته في مطار بيروت..

التقطت السيدة أنفاسها ثم أكملت قائلةً: ففكرنا أن نسافرَ مباشرةً إلى القاهرة وبسرعةٍ حتى لا يعرفَ.. وإذا عرف بعدَ ذلك نكون قد وصلنا إلى برِّ الأمانِ، ولم يستَطِعْ أن يصلَ إلينا..

تنهدت السيدةُ ثم قالت: ولكنه للأسف استطاع أن يصلَ إلينا..

ياسر : وماذا حدث بعد أن سافرتما إلى القاهرة؟!

السيدة: لم يعرف الرجلُ بالتغيير الذي فعلناه.. وسافرتُ أنا وابنتي بسلامٍ ووصلنا إلى القاهرة.. أما هو فقد كان معتقداً أننا

سنسافر الى الكويت كما كان الحجزُ.. وقام بتنفيذِ خطّتِهِ ونجح معاونوه في خطفِ الطائرة وهي في طريقها من بيروت إلى الكويت.. وتعرض ركابُها للخطرِ والتهديدِ..

وعانوا كثيراً لمدّة ساعتين.. كانت الطائرة تُحلّقُ في الجوِّ بدون هدفٍ، وهذا بناءً على تعلميات المختطفين إلى قائد الطائرة.. وبعد ذلك أمروا الطيار بالعودة إلى بيروتَ..

وفي مطار بيروت.. عرف المجرم أن « لمياء » ليست من بين ركاب الطائرة، وذلك بعد أن تفحّص بنفسه الركاب فرداً فرداً..

هند : وطبعاً كان غضبه ليس له حدودٌ.. فقد كلّفه خطفُ الطائرة أموالاً كثيرةً ضاعتْ عليه هباءً..

جاسر: ألم تستطعْ الشرطةُ السيطرةَ على الموقفِ والقبضِ على هذا الارهابيِّ..

السيدة: إنه مجرمٌ خطيرٌ ولديه إمكانات رهيبةٌ وأعوانٌ في كلِّ مكانٍ..

ياسر : وماذا حدث بعدَ ذلك؟!

السيدة: أعطى المجرم أوامره إلى المختطفين بالإفراج عن ركاب الطائرة.. وأقلعت الطائرةُ إلى الكويت مرةً أخرى بعد أن تزوّدت بالوقود..

أما المجرم الارهابي فقد استحلف أنه لا بد وأن يخطفَ « لمياء » حتى ولو ذهبت إلى المريخ..

وأبلغَ زوجي بعد ذلك، أنه إذا أبلغ البوليس في بلده أو الأُنتربول، فإنه لن يخطفَ « لمياء » فقط، بل إنه سيقتلها..

ولذلك أرجوكم يا أولادي ألا تبلغوا الشرطة وتكونوا حكماء، ونُفكر كيف نتصرفُ وحدنا بعيداً عن البوليس.. حتى لا تتعرض ابنتي..

وقبل أن تُكمل السيدة كلامها، انفجرت في البكاء..

ربتت « هند » على كتفِ السيدة.. وقالت لها:

أرجو أن تهدئي، واطمئني.. ستعودُ « لمياء » إليكِ..



المغامرة

انتظر المغامرون الثلاثة مع السيدة، حتى عادَ الرجلان اللذان يعملان في خِدمتها.. ليعرفوا ماذا حدث « للمياء »..

دخل الرجلان الفيلا بعد أن قامَ « جاسر » بفتح البابِ لهما.. وصعدا يصطحبهما المغامر إلى حيث ترقدُ السيدة..

قال أحدُهُما: لقد تبعْنا السيارةَ التي خَطفت « لمياء » حتى دخلت إلى ضاحية المعادي.. ثم انحرفت يميناً إلى شارع القنال.. وفجأة لم نَرها، وكأن الأرض انشقَّت وابتلعتها وافتقدْنا أثرَها..

نهضت السيدة بظهرِها وحاولْت أن ترفَع رأسها قليلاً.. ثم قالتْ في إعياءٍ وحزنٍ شديدين: كيف ذلك.. هل ضاعت ابنتي؟! .. وما هي مهمتكما إذن.. أغربا عن وجهي أيها الغبيان..

وأخذت السيدة تبكي بصوتٍ مكتومٍ وانفعالٍ داخليّ، لا تستطيع أن تُظهرَه لشدةِ ضعفِها ووهنِها..

ربتتْ « هند » على كَتِفها بحنانٍ وقالت بتأثرٍ شديدٍ: أرجو ألا تيأسي.. سنعملُ كلَّ جهدِنا للعثور على « لمياء ».. إن كلَّ ما نرجوه منكِ أن تحافظي على نفسكِ، لكي تراكِ « لمياء » في صحةٍ جيدةٍ حينما تعودُ..

السيدة: تعود!! ابنتي ستعود!! يا رب.. لا أريد من هذه الدنيا إلا ابنتي الوحيدة.. أتوسل إليك يا رب أن تعيدها إليّ، وأحفظها من كُلِّ شرٍ..

أدمعت « هند » ولكنها حاولت أن تبدو متماسكةً.. أما « جاسر » و « ياسر » فلم يريدا أن يظهرا مشاعرهما وتأثرهما بهذا الموقف الإنساني الصعب.. فقال « جاسر » مشيراً إلى الرجلين: هيا بنا نخرج إلى الصالة لنتحدث ونعرف ماذا عسانا أن نفعل..

وخرج الرجلان يتبعهما « جاسر » و « ياسر ».. وتركوا « هند » إلى جانب السيدة تُواسيها..

وقال « جاسر » بعد أن جلسوا مهمومين: إذن فأنتما اقتفيتما أثر السيارة إلى شارع القنال بالمعادي.. ولكن هل شعرا بأنكما تتبعانهما؟!

قال أحدهما: لا.. لقد وضعنَا ذلك في اعتبارنا.. وكنا نحتفظ بمسافةٍ بيننا وبينهم مِعقولةٍ حتى لا يرانا الرجلان، وفي الوقت نفسه، نستطيع أن نتبع السيارة ولا تتوهَ عنا..

ياسر : ولكن كيف فقدتما أثرَها؟!

أجاب الرجل الثاني: يوجد ملفٌ كبيرٌ في منتصف الشارع.. وبه عدة تفريعاتٍ وشوارعُ جانبية كثيرةٌ.. فعندَما وصلنا إلى هذا الملفِّ.. لم نجدْ السيارة.. وأخذنا نَلفُّ وندُور.. ولكن دون فائدةٍ.. لقد اختفتْ تماماً من كُلِّ المنطقة..

قال الرجل الأول: كنا نبحثُ بكلِّ إصرارٍ، ولكن في الوقت نفسهِ لم نكنْ نريد أن نلفتَ النَّظرَ إلى أننا نبحث عن السيارة.. حتى لا يكون الرجلان قد دخلا بها إلى أحد البيوت وخبئوها في الجراج الخاص به..

أكمل الرجل الثاني: وبذلك كانا سيريانتا ويعلمان أننا عرفنا المكان.. ولا نعرف ماذا عساهما أن يفعلا.. ولخوفنا على الآنسة « لمياء ».. فضلنا أن نعودَ ونخبرَ والدتها بما حدث.. ونحاولَ الاتصال بوالدِها..

قال « جاسر »: هيا نتصل بالرجل بسرعةٍ..

قال الرجل الأولُ: إننا نتصل بالسيدِ « مروان » والد « لمياء » عن طريقِ صديقهِ السيد « حلمي ».. وهو صاحبُ هذه الڤيلا والآنسة « لمياء » ووالدتها هنا في ضيافتهِ..

ونهضَ الرجل، وأمسك بسماعة التليفون.. وبعد لحظاتٍ كان

يتحدثُ مع السيد « حلمي ».. وحكى له بكلماتٍ موجزةٍ عما حدث..

وفجأة صاحت « هند » وقالت: عندي فكرة..

انتبه الجميع على صوت « هند » التي اتجهت نحو أخويها وهي تقولُ: إن « عجيبة » هو الوحيدُ الذي سيحلُّ لنا هذه المشكلة..

وفهم المغامران الذكيان ما تقصده أختُهما.. وقاما مسرعين.. أما « هند » فتوجهت إلى السيدة، وانحنت عليها تُحدثُها.. ثم همست إليها السيدة ببعض الكلمات.. وهزتْ « هند » رأسها.. ثم أخذت شيئاً كان موضوعاً فوق أحد المقاعد في الغرفة، واستأذنت من السيدة..

قال « جاسر » للرجلين: أرجو أن تكونا في غاية الحذر، وتكون السيدة في رعايتكما حتى نعود..

خرج المغامرون الثلاثة مسرعين.. وتوجهوا إلى فيلتهم بخطى متلهفةٍ حاسمةٍ.. فَهُمْ على موعدٍ مع القدرِ.. موعدٍ معَ المجهولِ..

* * *

كان « عجيبة » كلبهم الوفي.. يقف في حديقة الڤيلا في انتظارهم.. وكأنه يعلم بالمهمة التي سيُكلَّفُ بها..

صعد المغامرون إلى غرفهم.. وأحضر « جاسر » و « ياسر » حقيبتهما، والتي يحتفظ كل منهما بداخلها بالأدوات الخاصة به لاستخدامها في مثلِ هذه الظروف..

وبسرعة ارتدوا ملابس خاصة وغيَّروا من ملامح وجوههم.. فهمْ يُجيدون لعبةَ التنكرِ جيداً.. وبدوا وكأنهم ثلاثة من الأجانب..

ونزلوا على الفور.. فقد كانوا يعلمون في هذا الموقف الصعب ــ أن لكلِّ دقيقةٍ ثمناً.. بل إن لكل ثانية ثمناً.. فصديقتهم في خطرٍ..

نادت عليهم دادة « عواطف » وقالت وهي متعجبة: إلى أين يا أولادي بهذه الملابس؟! وكيف غيرتم ملامحكم هكذا؟! كدت لا أعرفكم!! أرجو أن تؤجلوا أي شيء إلى بعد تناول الطعام.. إن هذا موعد الغداء..

قال « ياسر » بحماسة إن المهمة التي وراءنا أهمُّ من كلِّ شيءٍ حتى الطعام..

قالت « دادة عواطف »: حتى أنت يا « ياسر » لا تهتم بموعدِ الغداء؟!

وقبل أن يغادر المغامرون الثلاثة بيتهم أمسكت « هند » بقطعةٍ من القماش وقرَّبتها مِنْ أنفِ « عجيبة »..

أخذ الكلب الذكيُّ يتشمم قطعة القماش والتي هي إيشارب « لمياء ».. إن « عجيبة » يعرف تماماً الآن دوره في هذه المغامرة..

ركب المغامرون ومعهم كلبهم، سيارة أجرة إلى المعادي.. وأرشد « جاسر » قائدَها بالتوجه إلى شارع القنالِ.. وعندَ المنحنَى في وسط الشارع، أمره بأن يتوقفَ..

وبعد أن نزل المغامرون من التاكسي.. وضعت للمرة الثانية « هند » أمام أنفِ « عجيبة » إيشارب « لمياء »..

بعد أن تشمَّمَ « عجيبة » الايشارب بدقةٍ.. رفع أنفه إلى أعلى..

وفجأة! نبح بصوتٍ مرتفعٍ.. إن هذا الصوت تفهمُه « هند » جيداً.. فقالتْ إن « لمياء » قريبةٌ منّا.. إنها موجودة في هذه المنطقة..

ثم أخذ « عجيبة » يجري.. ولحقه المغامرون..

كان يقفز من شارع إلى آخر من شوارع المعادي الضيقة الهادئة.. وبصعوبةٍ شديدةٍ كان المغامرون وراءه فيما عدا « ياسر » لأنه رياضي ومعتاد على الجري..

وكان الكلبُ الذَّكيُّ.. حينما يرى أن المسافة كبيرةٌ بينه وبينَ أصدقائه.. يتوقفُ قليلاً، وينظرُ إليهم، وكأنه يَحثُهم على أن يسرعُوا باللحاق به.. ثم ما يلبث أن يستكملَ طريقَه..



قالت « هند » وهي تلهثُ: إن « عجيبة » يعرفُ مكانَ « لمياء » جيِّداً، فهي فعلاً موجودة في هذه المنطقة..

ياسر : ليس هذا وقتاً للمناقشات وإبداء الآراء..

وبعدَ مشوارٍ طويلٍ قطعه « عجيبة ».. توقف أمام بابِ ڤيلا كبيرةٍ قديمةٍ.. وأخذ يقفزُ وهو ينبحُ في حدةٍ كما لو أن أصابَه الجنون..

ربتت « هند » على ظهر كلبِها حتى يَهدأ.. فقد قام بمهمته بنجاحٍ، وهم الآن قد وصلوا إلى مكان « لمياء »..

كان الهدوءُ يُخيّمُ على المنطقةِ بأسرها.. وكان يبدو على البيت أنه مهجور! لا يسكنهُ أحدٌ..

أخذوا يتفحصون المكان بشكلٍ طبيعي وكأنهم يبحثون عن عنوانِ بيتٍ يريدونه.. فقد كانوا حريصين ألا يُلفِتوا النظَر اليهم..

وفجأة! وصل إلى أسماعهم صوت أجشٌّ خشنٌ، يقول: ماذا تريدون يا أولاد؟! أتبحثون عن شيء؟!

التفت المغامرون الثلاثة خلفَهم.. فوجدوا رجلاً يرتدي جلباباً وتبدو عليه ملامحُ القسوة والشرِّ.. وفطنوا إلى أنه بواب الڤيلا..

اقتربَ منهم الرجلُ، وقال بحدةٍ: من أنتم؟! وماذا تريدون؟!

نبح « عجيبة » في وجه الرِّجُلِ.. وقفز ليهجم عليه.. ولكن « هند » تدخلتْ في الوقتِ المناسبِ ــ وقبلَ أن ينقضَّ كلبُها على هذا الرجلِ الشرسِ ــ أمسكت « بعجيبة » وربتت على ظهرِهِ.. وفهم الكلبُ الذكيُّ، أنها تطلبُ منه الالتزامَ بالصمتِ والهدوءِ.. فأطاعَها ووقفَ ساكناً..

وقال « جاسر » بلهجة عربية ركيكة وكأنه أجنبي: إننا نبحث عن أحد البيوتِ في هذه المنطقة..

الرجل: ما هو عنوان هذا البيت..

جاسر: ٥٥ شارع نظمي..

قال الرجل بتهكمٍ: لا يوجد هنا رقم ٥٥ ولا شارع نظمي.. ابتعدوا من هنا حالاً.. وإلا..

وقبل أن يكملَ.. قال « ياسر » وهو يَفردُ صدرَه: وإلا ماذا؟! هل هذا الشارع ملكُكم.. أليس للجميع الحقُ في السير فيه؟! إن أمرك عجيبٌ.. نحن أحرارٌ..

وأمسك « ياسر » بيد أخته وقال: هيا بنا نكمل بحثنا عن بيت الأستاذ عبد اللطيف..

ابتعد المغامرون الثلاثة عن المكان.. وتظاهروا بأنهم يبحثون فعلاً عن عنوان بيتٍ.. أما « عجيبة » فظلَّ ينبحُ ووقف متسمّراً في مكانه..

وبصعوبةٍ كبيرةٍ استطاعتْ « هند » أن تُقنعَه بإصطحابه معها..

وبعد أن أصبحوا خارج نطاق مرأى الرجل لهم.. اتفقوا على أن ترابط « هند » ومعها « ياسر » و « عجيبة » في مكانٍ قريبٍ من الڤيلا، بحيثُ يستطيعان أن يُراقبا البيتَ جيداً وفي الوقت نفسه يحرصان ألا يراهما أحدٌ..

أما « جاسر » فكانت مهمتُه أن يبحثَ عن أقربِ تليفونٍ، ليتصلَ بوالدةِ « لمياء » ويخبرَها بهذا النصر الكبير، وهو معرفة مكان ابنتها.. وبعدَ ذلك يلحق بأخويه..

اختار المغامران بيتاً في نهاية الشارع الذي تقع فيه الڤيلا.. ومن حسن حظِّهما أن البيت كان مهجوراً على ما يبدو من شكله الخارجي وحديقته التي ذبلت أشجارها وزهورها..

وكان موقعُ هذا البيت ممتازاً، فمن خلاله يستطيع المغامرون الثلاثة مراقبة الڤيلا الموجودة بها « لمياء ».. وفي الوقت نفسه لا يراهم أحدٌ..

قبع المغامران ومعهما كلبهم الوفيُّ في حديقةِ البيتِ المهجورِ وعيونهما معلقةٌ على البيتِ.. حتى عاد أخوهما « جاسر »..

وحدثتْ مفاجأةٌ..

خطفُ لمياء مرةً ثانيةً

أقبلَ « جاسر » على أخويه وهو مذعور.. وقال: إن الأمر بالغ الخطورة والأمور تعقدت بشكلٍ صعبٍ..

أنزلتْ « هند » نظارَتها المكبِّرةَ من على عينيها، ونظرتْ إلى أخيها، وقالت: ماذا حدث؟! لقد أوقعت قلبي..

جاسر: لقد اتصلت بوالدة « لمياء » وأبلغتُها ما حدث.. وقبل أن تنطق بكلمةٍ.. انقطع الخطُّ.. ثم حاولت الاتصالَ بعدَ ذلك عدة مراتٍ، ولكن كانَ الخطُ مشغولاً..

ياسر : وما يعني ذلك؟!

هند : هل هذا يحتاج إلى شرحٍ.. لا يوجد إلا تفسيرٌ واحدٌ.. لقد قُطِعَ الخطُّ التليفوني بفعلِ فاعلٍ.. وهي العصابة طبعاً..

ياسر : ومعنى ذلك أنهم عرفوا أنهم مراقبون..

جاسر: ومعنى ذلك أيضاً أنهم يراقبون تليفون « لمياء »..

وقف المغامرون الثلاثة في حيرةٍ من أمرهم لا يدرون كيف يتصرفون.. ورفعت « هند » النظارة المكبرة إلى عينيها، لتستكملَ مراقبتَها.. وفجأةً صرخت، وقالت: انظرُوا، إن رجلين يخرجان من باب الڤيلا، ويحملُ أحدهما شيئاً على كتفه..

أخذ « جاسر » النظارة من يدِ أختِهِ.. ونظرَ من خلالِها في إمعانٍ وتدقيقٍ ثم قال: إن الرجلَ يحملُ جوالاً به شيء ثقيل..

صرخت « هند » وقالت: إنها « لمياء ».. إنهم يخطفون « لمياء » للمرة الثانية.. بعد أن أصبح مكانُهم معروفاً.. وانكشفَ أمرُهم..

ياسر : إنهم عصابةٌ خطيرةٌ ومنظمةٌ.. إنهم يتصرفون بسرعةٍ.. فلم تمض عدة دقائق من اتصال « جاسر » بوالدة « لمياء »..

أكملت « هند » قائلةً: فقطعوا الخطَّ حتى لا يكونَ هناك اتصال بين السيدة وأي أحدٍ خارج ڤيلتِها.. وفي الحالِ أصدروا الأوامر لتغيير مكان « لمياء » بعد أن فُضح أمرهم وعُرف أين هم..

جاسر: هل سنقف هكذا طويلاً، دون أن نفعل شيئاً لنوقفَ ما يحدثُ؟!

أفاقت « هند » من صدمَتِها وقالت: هيا بسرعة..

وجرى المغامرون برشاقةٍ كبيرةٍ وسرعةٍ مذهلةٍ.. يسبقهم « عجيبة ».. حتى وصلوا إلى باب الڤيلا.. وفي الوقت نفسه كان

الرجلان قد انتهيا من نزول السلم، ووقف رجل منهما يحمل الجوال أمامَ الباب، والرجل الآخر يفتَحُ له الباب ويفسحُ له الطريق..

وقبلَ أن يفطنَ الرجلان إلى وجود المغامرين الثلاثة.. انقضَّ « عجيبة » على الرجل الذي يحمل الجوالَ.. فاختلَّ توازنه ووقعَ على الأرض.. وسقطَ ما كان يحمِلُه.. وفي نفس اللحظةِ، تولى « ياسر » الرجلَ الثاني.. وبعد حركتين من حركات الكاراتيه التي يجيدها.. أصبح الرجلُ أسيراً في يد « ياسر »..

واندفعت « هند » نحو الجوال، وفتحتْه وهي تتحسسه بهلفةٍ وترقبٍ..

وكما توقعتْ المغامرةُ الذكية.. وجدت « لمياء » ترقُد داخل الجوالِ نائمةً نوماً عميقاً تحت تأثير مخدِّرٍ قويٍ..

حاولت « هند » ايقاظها.. ولكن دون جَدْوى.. وقال لها « جاسر »: لا وقتَ الآن أمامَنا..

وأسرع « جاسر » وحمل « لمياء ».. وقال: هيا بنا يا « هند » نبتعد « بلمياء » عن هنا بسرعةٍ.. أما أنت يا « ياسر » فعليك بهذا الرجل..

ووقف « عجيبة » بفخرٍ، وقد رقدَ الرجلُ الآخرُ تحتَ قدميهِ.. خائفاً مذعوراً.. لا يقدرُ أن يُبديَ أيّ حركةٍ خوفاً من هذا الوحشِ المتحفِّز..

ونظر الكلب الى « جاسر » وكأنه يقولُ له إنني أعرف مهمتي وحدي، دون الحاجة إلى أية تعليمات.. وسأظل هنا إلى حين تطورات أخرى..

أسرع المغامران بالابتعاد عن الڤيلا.. وقال « جاسر »: الله يوفقنا في مهمتنا ونستطيع أن ننقذ « لمياء »..

هند : أعرفُ قصدكَ يا أخي.. إنك تشك في وجود بقيةِ العصابةِ داخلَ الڤيلا. وقد يلحقون بنا..

جاسر: هذا احتمال قوي.. فهم عصابةٌ منظمةٌ وخطيرةٌ.. وتخطط جيداً، وتضعُ في حُسبانِها مواجهة كلِّ الظروف..

وقال « جاسر » بعد أن ابتعدا عن الڤيلا: لا بد أن نتصل بعمي « عماد » فوراً.. إن التليفون قريبٌ من هنا.. ولكن منظرنا مريب ونحن نحمل هذا الجوال..

هند : أرجو أن يشكَّ الناس في أمرنا، ويبلغوا البوليس. وبذلك يوفرون علينا مشقة الاتصالِ..

قال « جاسر » وهو يشير إلى إحدى الشجرات الضخمة: عندي حلٌ.. ابق هنا تحت هذه الشجرة ومَعَكِ « لمياءُ ».. وسأذهبُ أنا لأتصلَ بالتليفون..

جلست « هند » مختبئةً خلفَ الشجرة الكبيرة، ووضع « جاسر » الجوال وبداخله « لمياء » الى جانبها.. وقال: احرصي يا « هند » على أن يظل وجه « لمياء » مكشوفاً حتى تستطيع التنفُّسَ..

هند : أسرع يا أخي، فإني أخاف على والدةِ « لمياء ».. تُرى ماذا حدَث لها؟

وجرى المغامر إلى المحل الذي استعملَ تليفونَه من قبلُ.. وأدار القرصَ بعدَ أن استأذن من صاحب المحلِّ.. وقبل أن يجيبه الرجل ويسمح له باستعمال التليفون، كان قد طلب رقم مكتب عمه.. ولكنه لم يجده.. وقال له أحدُ معاونيه، إنه بالمنزل..

وعلى الفور اتَّصل بالمنزلِ.. وكم كانت سعادته حينما أجابتْه « دادة عواطف » قائلة: إن عمكَ نائمٌ يستريحُ لأن عندَه عملاً هاماً في المساء..

جاسر: أرجو أن توقظيه فوراً.. فالأمرُ خطيرٌ..

وفي الحال كان المقدّمُ « عماد » مع ابن أخيه على الخطِ وتحدث مع « جاسر » وحكى له القصة كاملةً بكلماتٍ قليلةً وباختصارٍ شديدٍ..

عماد : سأحضر حالاً.. واطمئن سأعملُ كلَّ الترتيبات المطلوبة..

بعد أن أدى « جاسر » مهمته بنجاحٍ.. جرى متجهاً إلى الڤيلا حيثُ يوجد « ياسر » و « عجيبة ».. وهو في طريقه، مرَّ « بهند » وطمأنها.. وطلب منها أن تنتظرَهُ في مكانها، وتحرُص على « لمياء » وتعتني بها..

وصل « جاسر » الڤيلا، ولكنها كانت مفاجأة.. فلم يجد أحداً على الإطلاق.. والمكان خالٍ تماماً، وباب الفيلا مغلقٌ..

وسأل نفسه متعجباً.. أين « ياسر » و « عجيبة » والرجلان؟!

وقبلَ أن يُفيقَ من صدمته.. جاءه صوتٌ من خلفه، قائلاً:

أتبحثُ عن شيءٍ يا ولد؟!

كان المتحدثُ هو البوابَ بعينهِ..

وقبل أن ينطقَ « جاسر » بكلمةٍ.. وجد نفسه محاطاً بثلاثة رجالٍ..

وعلى الفور قاموا بتقييده.. ودفعوه إلى داخل الڤيلا، وحينما وصل « جاسر » إلى بهو الڤيلا مقيداً مكمماً.. وجد « ياسر » مقيد اليدين والقدمين، ويقف أمامه الرجلان اللذان كانا في أسرِهم منذُ دقائقَ..

ووقف الرجلان أمام « ياسر »، يسبون ويلعنون.. ويهددونه بالقتل إذا لم يرشدهم عن مكان « لمياء »..

ثار « جاسر » وفَزِعَ.. حينما وجد هذا المنظر البشع.. ولكنه لم يستطع أن يعترضَ أو يفتحَ فمه فقد كان مكمَّماً..

فقال أحد الرجال: انزع ما فوق فم هذا الولد.. فيبدو أنه عاقل وسيرشدُنا إلى مكان « لمياء » ويُنقذ نفسه وأخاه أيضاً..

وقام رجل من الثلاثة رجال الذين ساقوا « جاسر » إلى داخل الفيلا.. قام بتنفيذ الأمر.. وقال هامساً إلى المغامر: إذا كنت تريد أن تنجو بحياتك من الموتِ المحقَّقِ. فعليك أن تطيعَنا وتقول أين الفتاة؟!.

لم ينطق « جاسر » بكلمةً.. وصمت قليلاً ثم قال: سأرشدكم على مكانها.. ولكنِّي أريدُ أن أعرف أولاً.. لماذا قمتُم بخطْفِها؟!

نظرَ « ياسر » إلى أخيه وفهمَ ما يقصدُه.. فهو يريد أن يضيِّعَ الوقتَ بالمناقشة والحديثِ..

لم يمضِ وقت طويل، حتى سمعَ المغامران صوتاً يعرفانه جيداً — إنه صوتُ عمهم — يقول: كل واحد منكم يقف في مكانه..

وفي ثوانٍ كانت القاعة مسرحُ الأحداثِ.. تعجُّ برجالِ الشرطةِ.. ووقف « ياسر » و « جاسر » يراقبان ما يحدث وهما يتنفسان الصعداء للموقف العصيب الذي كانا فيه.. وقال « جاسر »، بعد أن أزال عنه رجال الشرطة قيودَه: حمداً لله لقد حضر عمي في الوقتِ المناسب..

وفي ذلك الوقت دخل أحدُ رجال الشرطة يصطحبُ « عجيبة » وهو يترنح.. فلم يكن قد أفاق جيداً بعدُ من تأثير المخدِّرِ الذي حقنوه به..

وقال « جاسر » للمقدم « عماد »: أرجو يا عمي أن نسرعَ إلى « هند » ونطمئنَ على « لمياء »..

أخذ المفتش « عماد » ولدي أخيه وتوجهوا إلى حيث تختبئُ البنتان.. وترك بقية القوةِ تتصرفُ وتقومُ بواجبها في القبضِ على جميع أفراد العصابةِ..

وكان لقاء حاراً بينَ الجميع.. وشاركتهُم « لمياء » فيه، فقد أفاقتْ من إغمائِها بعدَ أن ذهبَ عنها تأثيرُ المخدِّرِ..

وفي طريقِ العودةِ إلى بيوتهم.. قال لهم المقدم « عماد »: كيفَ لم تخبروني بذلك من قبلُ؟!

جاسر: إن كلَّ هذه الأحداثِ وقعتْ اليومَ فقط.. خطف لمياء، وما أعقبه من مغامرةٍ ساخنةٍ..

قال « ياسر » مكملاً: وقبلَ ذلك كانت مجرَد شكوكٍ وظنونٍ.. ولم نعرف أن الموضوعَ في غاية الخطورة هكذا!!

المقدم « عماد »: إنكم لم تعرفوا شيئاً عن مدى خطورة هـذه العصابة التي قمنا بالقبضِ على بعضِ أفرادها اليوم.. إنها

عصابة في غاية الخطورة وواسعة الانتشار في جميع أنحاء العالم.. وتقوم بأعمالٍ تخريبية وارهابٍ في البلاد العربيةِ والاسلامية لمصلحة دولةٍ من الدولِ.. وتقوم هذه الدولةُ بتمويل هذه العصابة وامدادِها بامكاناتٍ لا حصرَ لها..

هند : وما دخل والد لمياءَ بهذه العصابة؟!

المقدم « عماد »: سنرجئ هذا الحديث الى وقتٍ آخر حتى تكون « لمياء » قد استراحت من هولِ ما لاقتهُ منذُ ظُهرِ اليومِ..

ابتسمت « لمياء » وقالت: إن ما أقاسيه ليس من اليوم فقط، بل إنه منذ وقتٍ طويلٍ.. عدة شهور وأنا وأمي وأبي نعيش في هذا الرعب والفزع.. وكنا نظنُّ أن متاعبنا ستنتهي في مصرَ..

قال « جاسر » بفخرٍ: ان متاعبَك انتهت فعلاً يا أختي العزيزة بفضلِ رجالِ الشرطة المصريين وعلى رأسهم عمّي العظيم..

أكملت « هند » قائلةً: لن يمسك أحدٌ من اليوم بأي أذًى.. ولن يستطيع أي شريرٍ أن يصل إليك بعدَ الآن..

وبعد قليلٍ وصلتْ بهم السيارة إلى منزل « لمياء ».. وكان المنزل محاطاً برجال الشرطة لحمايتهِ حسب تعليمات المقدم عماد..

صعد المغامرون الثلاثة مع « لمياء »، يتقدمهم المفتش « عماد »، إلى والدةِ « لمياء » التي كانت في انتظار ابنتها في ترقبٍ وتوترٍ بالغين.. ولم تتمالك السيدةُ نفسَها وراحت تبكي وتضحك في حالةٍ هيستيريةٍ وهي تحضن وحيدَتها..

وقالت « هند »: إننا على وعدنا معك ولم نتصل بالشرطة الا بعد أن كانت « لمياء » بين أيدينا..

المقدم « عماد »: أنت الآن يا سيدتي في أمان.. وأرجو أن تطمئني، فالشرطة المصرية والدولية أيضاً في خدمتكم وتسهر على رعايتكم وحمايتكم..

ابتسمت السيدة.. وقالت: إني أشكركم، وأشكر الظروف التي أتاحت لي الفرصة للتعرف عليكم..

استأذن المقدم « عماد » من السيدة بالانصراف.. واصطحب معه المغامرين الثلاثة بعد أن ودعوهما، ووعدت « هند » « لمياء » بأنها ستمر عليها في الصباح..

فقالت « لمياء »: لا من الآن سأذهبُ وحدي إلى المدرسة.. فلم يعد هناك خوفٌ من شيء..

* * *

بعد أن عاد المغامرون إلى منزلهم.. قالت « هند ».. قل لي يا عمي ما هي حكاية والد « لمياء » مع العصابة.. لقد شعرت أنكَ لم تُرد الخوض في هذا الموضوع أمامَ « لمياء »..

المقدم « عماد »: كم أنت ذكية يا « هند »..

واستطرد المفتش « عماد » قائلاً: لقد تعرَّفَ رئيس فرع العصابة في بيروت على ــ الأستاذ مروان ــ والد « لمياء »، وأقنعه بالاشتراك معه في عملية شراءٍ وتهريبِ أسلحةٍ..

ولكن قبلَ موعد تنفيذ العملية.. تراجع السيدُ مروان، وأبلغ الرجلَ الارهابيَّ بهذا وقال له، إنه عاد إلى صوابه، واستيقظ ضميره ولن يعمل معه في هذه الأعمال الاجرامية ضدَّ الأبرياء.. مهما كان العائدُ له من ملايين الجنيهات، إذا قامَ بها..

قال « جاسر »: ونحن نعرفُ بقيةَ ما حدثَ.. ولكن الخوفَ الآنَ على والدِ « لمياء ».. نخشى أن تعرَف العصابةُ ما حدثَ في مصرَ وتنتقمَ منه حيثُ يكونُ الآن..

قال المفتش « عماد »: لقد كادَ الانتربولُ يضع يده على كلِّ أفراد العصابة المنتشرةِ في بلادٍ كثيرةٍ من العالم.. والمهمُ أني أريدُ أن أطمئنكم أن السيد مروان في أمانٍ وهو في رعايتنا..

قالت « هند »: أرجو أن تُشركَنا مَعَك في القبضِ على بقية هذه العصابةِ الخطيرة..

ابتسمَ المقدم « عماد » وقال: ربَّما يا عزيزتي..

* * *



المغامرة القادمة :

سر الجاسوس رقم ١

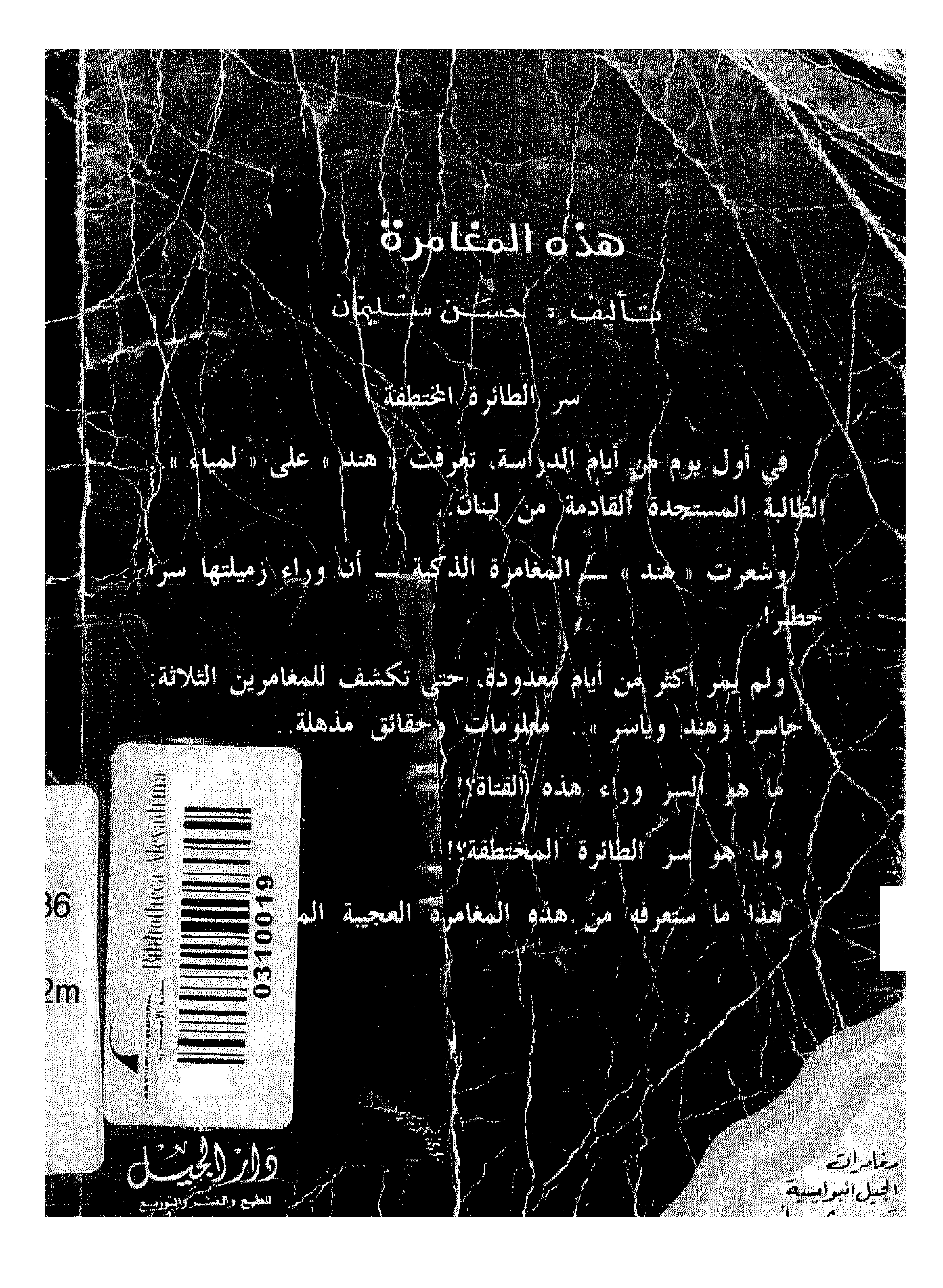
كان الصراع دائراً بين المغامرين الثلاثة: « ياسر وجاسر وهند » وبين مجموعة من الأشباح.

وقادتهم الأشباح إلى سراديب..

وأسرار.. وغموض..

كيف..

هذا ما تكشفه لك المغامرة الغامضة.. المثيرة.. القادمة.


هذه المغامرة
تأليف : حسن سليمان
سر الطائرة المختطفة
في أول يوم من أيام الدراسة، تعرفت « هند » على « لمياء »..
الطالبة المستجدة القادمة من لبنان.
وشعرت « هند » ـ المغامرة الذكية ـ أن وراء زميلتها سراً
خطيراً.
ولم يمر أكثر من أيام معدودة، حتى تكشف للمغامرين الثلاثة:
«جاسر وهند وياسر».. معلومات وحقائق مذهلة..
ما هو السر وراء هذه الفتاة؟!
وما هو سر الطائرة المختطفة؟!
هذا ما ستعرفه من هذه المغامرة العجيبة
دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
مغامرات
الجيل البوليسية
Bibliotheca Alexandrina
0310019
36
2m